إذا ما نديمي علني ثم علني * * * ثلاث زجاجات لهن هدير

خرجت أجر الذيل حتى كأنني * * * عليك ـ أميرالمؤمنين ـ أمير

والحق: أن بني أمية جرّءوا هذا الشاعر منذ عهد معاوية حتى توقح فهتك حرمات الإسلام! وسب ((أنصار الإسلام)) أليس هو القائل:

ولست بصائم رمضان عمري * * * ولست بآكل لحم الأضاحي

ولست بصائح في جنح ليل * * * كمثل العَيْر: حىّ َ على الفلاح

وهو القائل من أبيات بذيئة يهجو الأنصار:

خلوا المكارم لستم من أهلها * * * وخذوا مساحيَكم(1) بني النجار

ذهبت قريش بالمفاخر كلها * * * واللؤم تحت عمائم الأنصار

وحسبنا أن هذا الشاعر كان يدخل على جبار بني أمية ((عبدالملك)) ورائحة الخمر تفوح من فيه، وقطراتها تتحادر من لحيته!

الأيام أربعة:

كان يحي البرمكي يقول: الأيام أربعة: يوم الريح للنوم، ويوم الغيم للصيد، ويم المطر للشرب، ويوم الشمس لقضاء الحوائج.

حمر الألوان، وسمان الأجسام:

قال الجاحظ: كنت أظن بالحمر الألوان: التسرع والحدة، فوجدت الحلم فيهم أعم. وكنت أظن بالسمان الجدال العظام: أن الفالج إليهم أسرع، فوجدته في الذين يخالفون هذه الصفة أعم.

بين متواضع ومتكبر:

كان ابن التلميذ شيخ النصارى المتطبب متواضعا، وكان أوحد الزمان الحكيم متكبرا، فقال فيهما البديع الإسطرلابي:

أبوالحسن الطبيب ومقتفيه * * * أبو البركات في طَرفىْ نقيض

فهذا بالتواضع في الثّ ُريّا * * * وهذا بالتكبر في الحضيض

---

(1) المساحي: جمع مسحاة، وهي آلة القشر والجرف.